

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية - كلية الآداب
قسم الفلسفة

الأصول اليونانية لوحدة الوجود الفلسفية عند اسبينوزا

رسالة قَدّمها الطالب

رعد كاظم نعمة

الى
مجلس كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

**وهي جزء
من متطلبات نيل درجة الماجستير في الفلسفة**

إشراف

أ.م.د سالي محسن لطيف

المستخلص

أن للفلسفة اليونانية اهمية كبيرة في تاريخ الفكر الفلسفي، لما تشكله من أثر على كل الفلسفات اللاحقة عليها، فهي تمثل دعوة الى التأمل والتفكير وهي بحث منظم عن ماهية الاشياء، لما لديها من مقدرة على التعميم، وحب واسع ومتلون للحياة، واحساس بالجمال . وأن النظر العقلي والتجريد إنما بدأ مع الفلسفة اليونانية . ولا يمكن لأي باحث انكار هذه الحقائق .

أما وحدة الوجود فهو مذهب أو فكرة قلما نجد أن امة من الامم أو فلسفة من الفلسفات خلت منها ، ابتداءً بالمدة الاسطورية أو الخرافية وانتهاءً بالفلسفات المعاصرة .

وأما اسبينوزا فيقول عنه هيجل : من لم يكن اسبينوزياً فلن يكون فيلسوفاً^(١) . هذا الربط يجعلنا ندرك القيمة الكبيرة التي يحضى بها اسبينوزا في تاريخ الفلسفة . وقد توصلنا من خلال بحثنا هذا الى النتائج الآتية :-

١- ان وحدة الوجود نجدها واضحة في القرآن الكريم حيث وردت عدة آيات تدل على ذلك منها قوله تعالى : (فَأَيَّنَمَا تُولَّوْا فَنَّمَّ وَجْهَ اللَّهِ) . وايضاً في حديث لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم حيث يقول : (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّكُمْ دَلَّيْتُمْ رَجُلًا بِحَبْلِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِ ...) .

٢- هناك عدة صور لوحدة الوجود فمنها ما تقول ان الله والعالم شيء واحد، وهذه هي وحدة الوجود عند اسبينوزا، ومنها ما تقول، ان العالم صدر أو فاض عن الله، وهذه هي وحدة الوجود عند افلوطين، ومنها ما تقول، ان العالم ليس سوى مظاهر لله، وهذه هي وحدة الوجود عند الصوفية، ومنها ما تقول ان الله مبعوث في الطبيعة، وهذه وحدة الوجود عند هيجل، ومنها من يرجع مبدأ العالم أو اصله الى شيء واحد وهذه وحدة الوجود عند الفلاسفة الطبيعيين .

المستخلص

- ٣- تأصلت وحدة الوجود مع الفلاسفة الطبيعيين، الذين ارجعوا اصل العالم الى شيء واحد بغض النظر عن اختلاف ماهيته .
- ٤- تطورت فكرة وحدة الوجود مع الرواقيين وافلوطين، حيث ذهب الرواقيون الى القول بوحدة الله والعالم، اما افلوطين، فرأى بأن العالم صدر عن الله .
- ٥- فيما يخص اسبينوزا فهو فيلسوف منتشي في الله، أي ان كل فلسفته تبدأ من الله وكلها تتجه في النهاية الى وحدة الوجود .
- ٦- المنهج الهندسي الذي كتب به اسبينوزا كان يهدف من خلاله الى القول بوحدة الوجود .
- ٧- مذهب اسبينوزا في الاخلاق كان مذهباً تأملياً في الله أو الطبيعة .
- ٨- اراد اسبينوزا من الانسان ان لا يكون خارج الطبيعة وإنما جزء منها والغرض من المعرفة الانسانية هو الحب العقلي لله وارتباط الانسان عن طريق الحب الازلي باللامتناهي . (أي ادراك الانسان لذاته على أنه جزء من وحدة الوجود) .
- ٩- لا يوجد خوف على الدولة من خلال الدين، انما الدين والتقوى هما اللذان يحرصان على امن الدولة، واعتبار الانسان حراً في عبادته وهو جزء من الدولة فيجب عليه أن يحافظ على الدولة، وأن الدولة جزء من الطبيعة والطبيعة هي الله أي أن اسبينوزا وصل الى نتيجة ميتافيزيقية (تؤكد وحدة الوجود) حتى في سياسته .
- ١٠- تأثر اسبينوزا بشكل واضح بفلاسفة اليونان سواء الفلاسفة الطبيعيين أو ارسطو أو الرواقيين أو افلوطين . متأثراً بأراء الفلاسفة اليونانيين عن الجوهر واقصد هنا (الجوهر الواحد) بغض النظر عن ماهية هذا الجوهر .
- ١١- ان الجوهر الواحد عند اسبينوزا كان مشابهاً للجوهر عند الفلاسفة اليونان .

